

## باب الغين

الغذاف:

نوع من الغريمان<sup>(١)</sup>.

وحكمه: الحرمة<sup>(٢)</sup> عند الشافعي وأبي حنيفة وأحمد. وقيل: يَكُلُّ.

وخواصه: إن جعل شحمه بَدْهْنٍ وَزَيْدٍ، وَدُهْنٍ به وجهه، ودخل على سلطان قَضَى حاجته<sup>(٣)</sup>. وتعليق منقاره ينفع من العين. وشرب دمه مع الشراب ينفع شرب النبيذ. وإن طلى بمرارته مسحورٌ بطل عنه<sup>(٤)</sup>.

(١) الحيوان ٢/٣١٦، والدميري ٢/١٠١، وبلوغ المراد: الورقة ١٠١/ب.

(٢) احكم في الغراب أنه يجرم؛ لأنه من الفواسق ويجوز قتله، على ما سيأتي. انظر ص

(٣) بلوغ المراد: الورقة ١٠١/ب.

(٤) هذا الكلام ونحوه ضرب من الخرافات والتنجيم والشعوذة، ولا يثبت عقل ولا شرع، فمضى ثبت شرعاً أن التوقية من السحر تكون بطلاء المسحور بمرارة الغداف؟ ثم أين الدليل عليه من نص أو إجماع أو فقه صحابي؟ ولم يرد أن أحداً من السلف الصالح كان يفعل ذلك، وسوف يورد المصنف أشباهها من هذا في الصفحات القادمة، فليُتَبَّه إلى مثل هذا!

## الغِرْغِرُ<sup>(١)</sup>:

بالكسر: الدجاج البرى، ويسمى دجاج الحبش<sup>(٢)</sup>.

وحكمه: الحلل<sup>(٣)</sup>. ولحمه خبيث الرائحة.

## الغراب والغرايب<sup>(٤)</sup>:

الطائر المعروف، سمى به لسواده<sup>(٥)</sup>، وله كُنَى كثيرة، منها: أبو المرقال.

قال الشاعر<sup>(٦)</sup>: (من الكامل).

إن الغراب وكان يمشى مشيةً      فيما مضى من سالف الأحوال  
حَسَدَ القطة ورام يمشى مشيتها      فأصابه ضرب من القعقال  
فأضلَّ مشيته وأخطأ مشيتها      فلذاك كَثُوهُ أبا المرقال

(١) الدميري ١١٧/٢.

(٢) الغرغر: جمع واحده غرغرة، وهو جنس من الدجاج يكون مُصَنًّا لا غنذاته بالعدرة، وفيه أنشد أبو عمرو بن العلاء:

ألفهم بالسيف من كل جانب      كما لفت العقبان جحلي وغرغرا

انظر تاج العروس (غ ر ر)

(٣) انظر المعنى ٣٢٧/١٣.

(٤) الدميري ١٠١/٢.

(٥) الحيوان ٤٣٨/٣، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٢/ب.

(٦) الأبيات عند الدميري ١٠١/٢.

وهو أنواع<sup>(١)</sup>: الخُذاف، والزُّرَّاع، والأكحل، وخراب الدول، والأورق - وهذا الصنف يحكى كل ما يسمعه - والخراب الأعصم<sup>(٢)</sup>، ولقلته تقول العرب: أعز من الخراب الأعصم. وهو أحر المنقار والرجلين، أبيض البطن والجناحين. وخراب الذيل يشبه اليوم.

قال أرسطو: الخراب: أسود حالك، وأبلق، ومطوّق بياض، صغير يأكل الحب، وأسود ضاووسى يراق الريش، ورجلاه كالمرجان، ويسمى البراق.

والخراب من لثام الطير يأكل الخَيْف والقيامات<sup>(٣)</sup>.

والخالك شديد الاحتراق، ولا معرفة له. والأبلق كثير المعرفة، ويسمى خراب اليّن، ذو سواد وبياض. قال الجاحظ: وهو إما صغير ضعيف لثيم، أو الذى يسكن المنازل التى خلا أهلها عنها؛ ولذلك سمى خراب اليّن نُمْبَايْتَه للناس<sup>(٤)</sup>.

وشأن الخراب التستر عند السفاد، ولا يفد أنثى مرتين، لقلّة وفائه.

والأنثى تبيض أربعاً وخمساً، وإذا خرج الفرج من البيض أنكره أبواه لقبح منظره، فيتركانه<sup>(٥)</sup>. وقد جعل الله قوته من الذباب

(١) انظر الحيوان ١/٢٩٨، ٢/٢٩٨، ٣/٣١٤، ٣/٣١٨، ٣/٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٨.

٤٣٩، ٤٦٢، ٥١٣، ٨٠/٤.

(٢) الميداني: مجمع الأمثال ٢/٣٩٠.

(٣) الحيوان ٢/٣١٤، ٣/٤١٢، ٤٣٨.

(٤) الحيوان ٣/٤٣٩.

(٥) السابق ٢/٣١٨، ٣/٤٦٣.

والبعوض، حتى يتوى وينبت ريشه فيعود إليه أبواه.  
وكان من دعاء داود: يا رازق النعاب في عشه. يريد فرخ الغراب  
إذا نفر عنه أبواه.

والغراب حذر شديد الظفورة، لا يقدر على الصيد، وإذا لم يجد جيفة  
يأكلها مات جوعاً، ويحمل الحجارة إلى الجو ويطرحها على من يريد  
أخذ فراخه.

والعرب تشاءم به، واشتقوا من اسمه العُربة.  
والاغتراب، والغريب<sup>(١)</sup>.

وحكى أن كثير عزة بلغه أنها قضت حجتها وعادتها، فقال لأهله:  
رحلوا إلى مطية. ففعلوا، فلما امتطأها وسارت به، وجد غراباً يتنف  
ريشه ويلقيه، فعجب وقال: لا بد أن أسأل بنى قُلب عنه، فإن الزجر  
يُنسب إليهم، فسأل واحداً منهم، فقال: أما الغراب فغرية، والبن  
بانة، وخروج الريش من الجسد يدل على فراق حبيب متصل بالقلب،  
فأنشد كثير<sup>(٢)</sup>: (من الطويل).

وأيت غراباً ساقطاً فوق بانة يُنشسُ أعلى ريشه ويطائرة

(١) الحيوان ٤٥٧/٣، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٣/١

(٢) الأبيات في ديوان كثير ص ٤٦١، والحيوان ٤٤١/٣، ٤٤٢. وقد نسبها الجاحظ  
لسمهري بن بشر العلكي، وهي كذلك في شرح الحامة لتنبريزي ٢١١/١.  
ووردت في زهر الآداب ١٦٩/٢، ومحاسن البيهقي ٢٢/٢ - ٢٣، والمستطرف ٢/  
١٦٩، وشرح مقامات الحريري لنشربشي ٢١٥/٢، والمختصر ١٣١/٨ لكثير  
عزة، ورواية المختصر: "نشس أعلى ريشه".

فقلت ولو أنى أشاء زجرته بنفسى للهيبى: هل أنت زاجرة  
فقال: غراباً باغترابو، وبانة تشير بيتين من حيب تحاذره  
فما أعيف<sup>(١)</sup> اللهيبى لا در دره وأزجره بالطير لا طار طائره  
وقال عنتره في غراب اليتن الأبقع<sup>(٢)</sup>: (من الكامل).

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع  
وقال المعيار مورياً: (من الرجز).

من زعقة الغراب بعد الملقى فارقت مصر وبها أجبابى  
وفى طريق الرمل<sup>(٣)</sup> صرت حائرا مروعا من زعقة الغراب  
وقال الموسوى في الغراب الأسود: (من الخفيف).

وغراب كالحبر يحكى كفوراً أسود يعبد الدجى فوق قنف  
سأل الليل خلقه من دجاء محياة بطيلسان وخف  
وقال أيضاً في الغراب الأبقع: (من الرجز).

أبقع من نسل النوى أبلق وقف على فرقة خلين

(١) في النسخ: "أعرف"، والمثبت من ابن حجة: الورقة ١٠٣/أ، وهو من توليد: عاف  
الظير عيافة، إذا زجرها، انظر أساس البلاغة (ع ي ف).

(٢) ديوان عنتره ط. الرحمانية د. ت، ص ١٥٧، والحيوان ٤٤٢/٣ ضمن أربعة أبيات  
أخر.

(٣) كذا في جميع النسخ؛ وهو كذلك عند ابن حجة: الورقة ١٠٣/ب، ولعلها حرفت  
عن: "الرجل".

كعاشق السمرا سمر أبوانة ممزقات بيد البين

ومن شعر ابن الأثير في المركب المسمى غراباً: (من البسيط).

يا حبيذا من نبات الماء سائحة تطفو<sup>(١)</sup>.. أهل النار تطفئه

تطيرها الريح غراباناً بأجنحة الحمام البيض للأشراك ترزؤه

من كل أدهم لا يلقى به حذب فما لراكبه بالفأر يهنؤه

يُدعى غراباً وللفيحاء مرعته وهو ابن ماء للشاهين جوجؤه

وقال ابن حباب: (من التوافر).

وأصل بلئتى من قد غزاني من السقم الملح بمسكرين

طبيب طبه كغراب بين يفرق بين عافيتى وبينى

وقال بعضهم: (من الكامل).

وغراب تغريب فصيح أعجم داجى الإهاب مقامه لا يُحمد

يهوى نوى أصحابه فإذا نأوا أضحى مقيما فى الديار يعدد

ويقال: إن صاح الغراب مرتين فشرّ، أو ثلاثة فخير، على قدر عدد

الحروف.

حكى أن أعرابياً حضر للقاضى أبى الحسين<sup>(٢)</sup>، فصاح غراب على

(١) موضع النقط كلمة غير مقروءة، والشعر بعضه مكسور الوزن، غير واضح المعنى!

(٢) لعنه القاضى عمر بن محمد بن محمد بن يوسف. انظر البداية والنهاية ١٥/١٠٩، ١١٦،

١١٧ (ط. هجر).

نخلة، فقال الأعرابي: هذا الغراب يقول: إن القاضي يموت بعد سبعة أيام. فدفن القاضي في السابع.

وكان ابن أبي الصَّلْت يشرب، فنشق غراب نعفة، فقال لأصحابه: يقول: إني أموت عَقِيبَ شُرْبِي لهذا الكأس، وعلامته أنه يتلع عظمًا من هذا الكؤم فيموت، فابتلع عظمًا ومات، وشرب أُمِية الكأس ومات.

ولما كان صائِقَ العين حادًّا في البصر سُمي أعور<sup>(١)</sup>، وقيل: إنه يغمض إحدى عينيه لقوة بصره.

قال بشار: (من الطويل).

هُمُ ظَلَمُوهُ سَمَّوهُ سَيِّدًا كَمَا ظَلَمَ النَّاسَ الْغُرَابَ بِأَعُورًا  
وقيل: إنه يبصر من تحت الأرض بقدر متقاره.

وروى أحمد، عن ابن عباس، أنه كان إذا نطق الغراب، قال: اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك<sup>(٢)</sup>.

وحكمه: عند الشافعي وأحمد: الحرم، إلا غراب الزرع وهو الزراع، كما مر.

(١) الجاحظ ٣/٤٢٨، ٤٣٩.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المستد ٢/٢٢٠، وذكره الحافظ في الفتح ٤/٤٦ عن ابن عباس، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/١٠٥ بنحوه، وفي ٥/١٠٨ من حديث ابن عمر وبريدة، وهندي في كنز العمال (٢٨٥٧٩، ٢٨٥٨٠) من حديث بريدة وابن عمر، وعزاه إلى الإمام أحمد والطبراني وابن السني في "عمل اليوم والليلة".

وقال الحنفية: الغربان كلها حلال، إلا الأبقع الذي يأكل الجيف، فإنه مكروه<sup>(١)</sup>.

ومالك: الطيور كلها حلال.

وفي المثل<sup>(٢)</sup>: (من الوافر).

ومن يكن الغراب له دليلاً يمر به على جيف الكلاب

وقالوا: أبصر من غراب<sup>(٣)</sup>، وأخيل من غراب<sup>(٤)</sup>، وأذهى،  
وأبكر<sup>(٥)</sup>؛ لأنه أشد الطيور بكوراً.

وقالوا: كان الغراب والذئب. لمن بينهما اتفاق؛ لأن الذئب إذا غار على  
غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل عنه.

وقالوا: أشأم من غراب البين<sup>(٦)</sup>. ولزمه هذا الاسم لأنه إذا بان أهل  
الدار للنجعة وقع بمحل بيوتهم يتلمس ويتقمقم، وهذا وجه التشاؤم  
والتطير به.

---

(١) نظر المعنى ١٣/٣٢٣، ٣٢٧، وفتح الباري ٤/٤٦، ط. دار الريان للتراث ١٤٠٧ هـ.

(٢) مجمع الأمثال ١/٢٠٢، وحياة الحيوان الكبرى ٢/١١٠.

(٣) الأمثال لأبي عبد القاسم بن سلام ص ٣٦٠، وجهرة الأمثال للبكري ١/٢٤٠،  
والأمثال للبكري ص ٤٩١، ومجمع الأمثال للميداني ١/١٥١، والمستقصى ١/٢١.

(٤) المستقصى ١/١١٣.

(٥) مجمع الأمثال ١/٢٠١، والمستقصى ١/٢٨.

(٦) المستقصى ١/١٨٣، ومجمع الأمثال ٢/١٩٤. وانظر جملة هذه الأمثال في تاج  
العروس (غروب).

وقالوا: الغراب أعرف بالتمر، لأنه لا يأخذ إلا الأجود، ولذا يقال: وجده ثمرة الغراب<sup>(١)</sup>. إذا وجد شيئا نفيسا.

قال الشاعر<sup>(٢)</sup>: (من الوافر).

إذا شاب الغراب أنبت أهلي وصار القار كاللبن الحليب

وخواصه: منقاره يعلق فيحفظ من العين. وإن علق طحاله على إنسان هيج العشق، وإن غمس غراب أسود بريشه في خَلّ وطلّى به شعرا، سوّده. وزبل الأبلق المسمى باليهودي<sup>(٣)</sup> ينفع الخنازير والحوانيق، وإن صرّ بخرقة وعُلّق على طفل لم يبلغ، نفع السعال<sup>(٤)</sup>.

والأبلق ردئ اللحم مُنته، يورث أكله الجبنّ والخور، ويقطع الباء مع حره ويؤسّه. وأما غراب الزرع فحارٌّ مُسخنٌ، طيب اللحم، ينفع الشيخ والمبرود والمُرطوب، ويغزّر المنى إذا عمّل منه هريسة، ويحرك الباء. وإن طُبّخ بخَلّ، صلّح للمحرور، وإن سُوى الغراب المطوّق، نفع لتقولنج أكلاً.

فائدة: حكى المقريزي أن بعض ملوك مصر القدماء الراسخين في علوم الحكمة، كثرت الغربان في زمنه وأتلفت الزرع، فعمل أربع منارات في جواتب مصر الأربعة، على كل منارة صورة غراب في فمه حية قد أتوت عليه، فنفرت الغربان عنها من حيثئذ.

(١) الأمثال للقاسم بن سلام ص ١٨٧، ومجمع الأمثال ٣/ ٤٢٤.

(٢) البيت عند الدميري ٢/ ١١٠، وهو أيضا في الأمثال والحكم ص ١٤٠.

(٣) في بلوغ المراد: الورقة ١٠٦/ أ: "اليهودي".

(٤) بلوغ المراد: الورقة ١٠٦/ أ.

واتفق أن غراباً نقر عين صبي من أولاد بعض الحكماء فلعها،  
فعمل شجرة من نحاس عليها غراب مُسَوِّدُ الجناحين وفي فمه حية،  
فكانت الغريبان تقع على الشجرة فلا تبرح حتى تموت. انتهى والله  
أعلم.

### الغُرَيْبِيُّ (١١)

بضم الغين وفتح النون: طائر أبيض، طويل المنقار، وهو من طيور  
الماء، سمي به لبياضه. وقيل: هو طير أسود في حدّ البط. وقيل: هو  
الكَرْكِيُّ. وقيل: هو من القواطع (١٢)، إذا أَحَسَّت بتغير الزمان رجعت  
لبلادها، واتخذت قائدا حارساً؛ لئلا يعرض لها شيء من سباع الطير.  
وإذا غشيها الليل وسقطت لم تَصِحْ، كان ما أضمره في بيتين أو أكثر  
يعلمك به، ثم أجمع عدد الأبيات التي أعلمك بأن الحرف المضمّر  
فيها، وعُدَّ بقدره من أ ب ت ث ، إلى آخرها، فعلى أيها انقطع العدد  
فهو الحرف المضمّر. وإن كان في الكل، فذلك الحرف الذي أضمره هو  
الألف. وهذه الأبيات: (من الخفيف).

قل لهذا الغزال إن ظل يحنى أنا أضنى إن خفتن لشقائى  
خاب صَبَّ<sup>١</sup> أغراه عتبك فى الحب ولو ضوره بـروز البكاء  
صل خليلا حيث السلاف إلى كل رشيق قضى لحيف الجفاء

(١) الحيوان ٣/٣٢٨، ٤٠٦، ٥٢٨/٥، ٥٣٩، ٧/٩، وحياة الحيوان الكبرى ٢/١١٣،

ويبلغ المراد: الورقة ١٠٦/أ.

(٢) الحيوان ٥/٥٣٨.

وأدم صدًّا من يذم ومن يضر زهداً في سائر الأشياء  
وأوطأ عنك ظلم كل غنى عنك فيه قلبى لأهل العلاء

قادة: دخل كثير عزة - وكان رافضياً - على عبد الملك بن مروان،  
فقال: بحق على، هل رأيت أعشق منك؟ قال: نعم، رأيت في فلاة  
رجلاً نصب جبالة، قلت: مالك؟ قال: أهلكنى الجوع وأهلى فنصبتها  
لأصيد شيئاً نسد به رمقنا اليوم، فوقع فيها غزال فأطنفته. فلمته.  
فقال: لحقتنى عليه رقة شبيهه بليلى، فأنا أموت ولا أذبحه، ثم أنشد:  
(من الطريل).

أقول وقد أطلقتها من وثاقها فأتت ليلى ما حيت طريق  
وحكمه: الحل.

وفي المثل: أنوم من غزال<sup>(١)</sup>. لأنه إذا وضع أمه، فروى امتلاً نوما.  
ولحمه حار يابس، ينفع من القوئنج والفالج، وهو أصلح لحوم  
الصيد.

وخواصه: إذا طلى الإحليل بشحمه لم تحب المرأة غيره، وإن شرب  
صاحب السعال، الذى يخرج من فيه دم أو قيح، جزءاً من مرارته  
بقطران وملح وماء حار نفعه.

(١) جهرة الأمثال ٢/ ٣١٩، والمستقصى ١/ ٤٢٦.

## الغنم (السياء) (١١)

مؤنث موضوع للجنس؛ الذكر والأنثى فيه سواء، وتلحقها الغنم في التصغير، وهي ضأن ومعز، والضأن أفضلها لبداة القرآن به (١٢)، وترعى الكلاً فينبت.

ولحمها يخصب البدن ويؤد غذاء جيداً، ولا كذلك المعز لقلعها له من أصوله، وتحريك أكل لحمها للمرة السوداء وتوليد البلغم وتوريث النسيان وفساد الدم؛ وإنما كانت الأنبياء ترعاهاء، لأنهم رعاة الخلق، وهم رعاياهم.

وحكمها: الحل بالنص والإجماع.

## الفواص (١٣)

طائر يسمى الغطاس ينزل بأطراف النهار، وهو بأرض البصرة أكثر من مصر. يغطس في الماء معكوساً بقوة، ويمكث فيه تحت الأرض زمناً حتى يرى السمك فيأخذه ويصعد وبه يتقوت.

(١) الحيوان ٦٣/٣ وغير هذا الموضوع مواضع أخرى (انظر فهارس الحيوان)، وحياة

الحيوان الكبرى ١٢١/٢، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٦/ب.

(٢) يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَبْتِغِيهِ أَزْوَاجٌ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١٢٩/٢، وبلوغ المراد: الورقة ١٠٨/أ.

قال بعضهم: رأيت غواصا طلع بسمكة، فغلبه غراب فأخذها،  
فغاص وطلع بالأخرى فأخذها، فلما استقل الغراب بالسمة وثب  
الغواص فأخذ برجله وغاص به في الماء، فمات.

وحكمه: الخل<sup>(١)</sup>، كما أفهمه الترافعي.

وخواصه: دمه يجفف ويسحق مع شعر إنسان ينفع الصحال  
وعظمه كذلك<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الحكم بحمله ههنا؛ قياساً على سائر الطيور مما لم يذكر تحريمه.

(٢) بلوغ المراد: الورقة ١٠٨/أ.